ديالى بين فرض الإرادات ومحاولة العودة للمربع الأول

الفريق الركن حسن سلمان خليفة

2023/3/10

43

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net
hcrsiraq@yahoo.com
+9647810234002
بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

ديالى بين فرض الإرادات ومحاولة العودة للمربع الأول

الفريق الركن حسن سلمان خليفة

هيئة الحشد الشعبي

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

تقدير موقف

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

HAMMURABI CENTER For Researches & Strategic Studies

٢٠٢٣/٣/١٠

نادراً ما يصحوا العراقيين صباحاً دون أن تكون محافظة ديالى ومجاورها ووادي الجاي وامتداداته هي المتسيدة والمتصدرة لنشرات الأخبار التي كرهها العراقيين ونتف المعلومات التي تتوالى دونما تشذيب أو تدقيق أو غربلة عبر وسائط التواصل الاجتماعي ، بالمقابل فأن مقبرة وادي السلام التي تحتضنها مدينة النجف الأشرف لا تغلق أبوابها حتى بعد منتصف الليل كما كان الأمر في السنوات القليلة الماضية، فالقادمون بجثامين الشهداء المقطعة أوصالهم من مدينة البرتقال المخلوط بالدم أصبح سيل لا ينقطع، في ذات الوقت الذي يواري فيه آخرون جثامين شهدائهم في مقابر بعقوبة والمقدادية التي لم تعد تتسع ومقبرة محمد السكران الذي أفاق أخيراً من هول الصدمة، المدينة التي عرفت بتنوعها الاثني منذ القدم تنزف بلا رحمة وكل ما يحصل فيها هو ليس مطابق تماماً لما يحصل بالمدن الأخرى التي تطهرت مثلها من دنس الإرهاب وبقايا العصابات التكفيرية، فتلك المدن تعيش بحبوحة أمان تحسد عليها قياساً بديالى المضطربة أي اضطراب، وحتى داعش تحاول مع كل عملية إرهابية دموية تقوم بها في ديالى أن تضفي على المشهد نوع من الضبابية والشك حينما تمتنع وسائل إعلامها عن الإعلان عن عملياتها إلا بعد حين منتظرة أن تصل الاتهامات بين الأخوة الأعداء أو بين هذا الطرف أو ذاك الى حدّ الاقتتال، الوضع الأمني في ديالى لا يمكن أن يفسّر على أنه مجرد عمليات انتقامية تحصل هنا وهناك بدافع الثأر، أو أنه انفلات أمني ناجم عن تقصير متعمّد أو غير متعمّد من قبل قيادات عسكرية وأمنية تقود الملف العسكري والأمني فيها دون أن يكون هؤلاء القادة والآمرين وحتى هيئآت الركن العملياتية والتعبوية والاستخبارية على معرفة ببواطن الأمور في ديالى إلا اسمها وشهرتها بالبرتقال كونهم في الأغلب الأعم من خارج ديالى، وكأن ديالى قد خلت تماماً من رجالها القادة العسكريين والأمنين وهؤلاء المستوردين بالتأكيد جاءوا الى هذه المناصب بموجب صفقات لا يعرف تفاصيلها إلا من كان طرفاً فيها، ولا حتى مجاورة المدينة لخط الانفلات الأمني سواء شرقاً حيث حدود الإقليم أو غرباً حيث وادي الجاي ومحافظتي كركوك وصلاح الدين .

عند التحري عن الأسباب نجد أن القائمة تتسع لعشرات من الأسباب المقنعة التي تجعل نزيف الدم في هذه المدينة سيل لا ينقطع، منها أسباب لها علاقة مباشرة وغير مباشرة وبالإرهاب وتدني مستوى الأداء لمواجهته، ومنها ينحى منحى سياسي حيث التناحر الذي وصل حدّ القطيعة بين أطراف

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

معروفة عشائرياً واجتماعياً أو تلك الشخصيات التي ظهرت بعد الزوبعة لترتدي لباس الدين أو القبيلة ليصل هذا التناحر حدّ التصفيات الجسدية في حين أن القبيلة والعشيرة لعبت هي الأخرى دور معاكس لطبيعة دورها الاجتماعي المعروف وهو درء الفتن لتكون هي ذاتها المأجج والمساعد لهذه الفتن، وبطبيعة الحال فأن القبائل والعشائر في ديالى ليست كلها على هذا المنوال بل إن الكثير منها بل الأغلب رافض لأي تصعيد دموي داخل المحافظة أو على حدودها . هكذا نجد أن الأسباب تتنوع بين أمني وعسكري وسياسي واجتماعي ورغم ذلك هل أن هنالك أسباب أخرى خفية لا يمكن استبصارها أو قراءتها بوضوح في هذا البحر المتلاطم من الدماء الذي وصلت خسّة المحرضين عليه أن تكون النساء طرفاً في القتل لتذهب المرأة التي أوصى بها الرسول(ص) قائلاً: (رفقاً بالقوارير) الى بارئها مضجرة بالدم مقطعة الأوصال شاكية جور ما يحصل معها، الجواب بالتأكيد نعم، فالمدخلات الخافية في الغالب تنتج عنها مخرجات ظاهرة تتسبب في تعويم وتعتيم السبب.

الأسباب العامة للتصعيد الدموي :

الكثير من المطلعين على الحالة القائمة في ديالى بجوانبها المختلفة الأمنية والعسكرية والسياسية والاجتماعية يجمعون على أن الأسباب التالية هي التي أدت وتؤدي الى التصعيد وهذه الأسباب هي :

١. التناحر السياسي بين أطراف سياسية دخيلة على العمل السياسي ومدعومة بقوة من قبل عشائر أو قبائل بدوافع صلة القرابة .

٢. القيادات الأمنية والعسكرية المسؤولة عن الملف الأمني بعيدة كل البعد عن المهنية والاحترافية وتعمل من أجل إرضاء الجهات التي نصّبتها ولا تبالي بأي مخاطر أو تهديدات تحدث داخل المدينة مادام من نصّبها بالمنصب لقاء صفات مشبوهة راضي بما يحصل أو لا يبالي .

٣. عدم تواصل القيادات الأمنية والعسكرية مع شيوخ ووجهاء العشائر الفعليين والمؤثرين وليس الطارئين الذين خلقتهم الحالة القائمة والاكتفاء بشخصية أو أشخاص لأسباب معروفة أو مبهمة ممّا ولّد نوع من النفور لدى الكثيرين من الوجهاء ورؤساء العشائر وخلق منهم حالة مضادة بدل من أن يكونوا جزء من الحلّ الذي ينشد إحلال الأمن المجتمعي .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

٤. السلاح المنفلت الذي وصل حدّ الإغراق بحيث يمتلك عامة المواطنين أضعاف ما تمتلكه القوات الأمنية بل إن البعض يمتلك أسلحة أكثر تطوراً من تلك المستخدمة في القوات المسلحة هذا السلاح المنفلت لم يقتصر على جهة معينة بل الجميع يتسابق لحيازته تحت ذريعة المخاوف المتصاعدة من تردي الوضع الأمني .

٥. الإهمال المقصود أو غير المقصود للجانب الاستخباري من قبل كل الوكالات الاستخبارية العاملة في المحافظة، ومن المسلمات في هذا العمل أنه يتخصص في الكشف والمنع لأي عمل إرهابي أو اجرامي أو مخالف للقوانين إلا أن الذي يحصل هو أن الوكالات الاستخبارية مهملة لواجباتها هذه ولا يتصاعد عملها إلا بعد الحدث الإرهابي أو الاجرامي لتلعب دور التحقيق الجنائي وليس الاستخباري .

٦. الغالبية العظمى من ضباط الأمن والاستخبارات وبحكم موقع المحافظة كمحافظة حدودية ومجاورتها الى الأقاليم فان الشغل الشاغل لهؤلاء هو الكسب المادي من خلال التهرب والتدخل في الأمور الاقتصادية وتسهيل مهام عبور المواد سواء الممنوعة قانوناً أو تلك الخاضعة للتحديدات والضرائب بعيداً عن التحصيل الضريبي .

٧. لاتزال القطعات العسكرية العراقية بأجمعها وبلا استثناء تعاني من عقدة الحدود الفاصلة التي ورثتها من الحرب العراقية الإيرانية وهذا الأمر أكثر بروزاً في القوات العاملة في ديالى حيث تكاد أن تكون الحدود الفاصلة ممرات آمنة لإرهابيين والخارجين عن القانون كون القطعات المكلفة لم تولي أي اهتمام يذكر بتأمينها .

٨. رغم أن ديالى كما هي حالة كركوك مدينة ليست مقفلة لقومية أو طائفة واحدة إلا أن الذي يحصل هو أن هنالك شخصيات في ديالى تحاول السيطرة المطلقة على المشهد السياسي وتحاول التحكم في مفاتيح الأمن وفق أهوائها أو بدوافع من جهات من خارج المحافظة هذا الأمر أوصل الأمور الى حدّ القطيعة والانفجار ممّا جعل المدينة تعاني من تحكّم مراكز قوى متعددة كل منها يحاول فرض إرادته بالقوة سواء بشكل معلن أو مخفي من خلال الاغتيالات أو العمليات المسلحة .

٩. الهاجس الانتخابي هو الآخر فرض سطوته على المشهد الأمني والعسكري، فرغم أن هنالك متسع من الوقت للانتخابات القادمة إلا أن هنالك جهات تسعى من الآن لفرض إرادتها وهيمنتها بالقوة والتهديد

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

ممّا أدى الى تصاعد خطير وغير مسبوق فضلاً عن أن قسم من النواب الحاليين ومن أجل إعادة انتخابهم يحاولون بشتى الوسائل تأجيج الموقف وتحريض مؤيديهم للمزيد من العنف المبرمج والممنهج.

١٠. الإعلام المحرّض والذي تتبناه العديد من القنوات العراقية لاسيما تلك التي تبثّ من خارج بغداد وفي مقدمتها (الشرقية ودجلة والتغيير والفلوجة وألوان تي في) حيث غالباً ما تتم استضافت شخصيات حاقدة على الوضع العراقي بشكل عام ولاهمّ لها سوى كيل الاتهامات الى تشكيلات الحشد الشعبي والشيعة عموماً باعتبارهم وحسب وجهة نظر هؤلاء هم من يقوم بتلك العمليات الاجرامية هذا الخطاب بدأ يتصاعد بحدة عالية وبات له مروّجون كثيرون من خلال وسائط التواصل الاجتماعي

هذه الأسباب التي يجدها الكثيرون أنها ساعدت على خلق بيئة ملائمة للتنظيمات الإرهابية للعمل بحرية كاملة كما أنها أتاحت بشكل أو بآخر لمجاميع مسلحة محسوبة على هذه الجهة أو تلك مساحة واسعة من العمل في ظل فوضى أمنية عارمة و انفلات أمني وتصارع بين جهات متعددة يضاف الى ذلك أن هنالك من هو من خارج المحافظة سواء في إقليم كردستان أو في باقي مناطق العراق ذات التأثير على ديالى يعمل بكل جهد من أجل أن لا تستقر الحالة الأمنية في ديالى لدو افع البعض منها طائفية صرفة والبعض الآخر هي تنفيذ لأجندات سياسية .

ما العمل:

ربما لا توجد إجابات سحرية لإيقاف حالة التدهور كما أن مهلة الأسبوعين التي أطلقها السوداني يوم ٨ آذار عند زيارته لديالى ولقائه مع القيادات الأمنية والعسكرية ممهلاً تلك القيادات أسبوعين لضبط الامن في عموم المحافظة وخلاف ذلك سوف يخضعون للمحاسبة، لا أعتقد أنها أي الأربعة عشر يوماً ستكون كافية أو قادرة على تحقيق أمن مجتمعي يطمح اليه القائد العام المثقل بالهموم والمهام والتحديات التي تعاني منها تشكيلته الوزارية، لكون أن حلّ المعضلة الأمنية في ديالى لا ينجح باعتماد حسابات الأيام بل إن الحلّ يكمن في جوانب متعددة أولها وجود إرادة قوية لتغيير الواقع في المحافظة، ثانيهما أدوات تنفيذ قيادية تفهم ما الذي يريده المواطن في ديالى أي أن يكون القائد من ديالى حصراً شريطة أن لا يكون محسوباً أو منحازاً الى جهة بذاتها، الأمر الآخر هو أدوات التنفيذ التي

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

لا تتعلق على الاطلاق بالقطعات وكثرتها بل في تحليل و اقعي لمنطقة العمليات والخروج بتقدير موقف استخباري يتبعه تقدير موقف تعبوي أو عملياتي يحدد المسالك المفتوحة للعمل وأي الخيارات هي الأكثر ملائمة لتتحول الى خطة تنفّذ وفق سقف زمني كتلك التي حصلت في بغداد في شباط من عام ٢٠٠٧ تحت مسمّى خطة فرض القانون، يتبع ذلك كله حراك حكومي وسياسي واجتماعي وخدمي ومؤسساتي لإزالة شوائب الماضي والتراكمات التي خلّفتها العمليات المسلحة التي طالت هذه العشيرة أو تلك .

إن العزف على وتر الطائفية بحجة أن ديالى يراد لها التشيّع بعد أن كانت تحت سقف التسنن طيلة عمرها منذ نشأت العراق الحديث أمر غير مقبول كون هذه المدينة وحسب الاحصائيات العثمانية وحتى عام ١٩٢٠ كانت متوازنة من حيث عدد ساكنيها من الطائفتين حيث يذكر (ريتشارد كول) في كتابه الموسوم (العراق قلب الشرق الأوسط) في استعراضه للحالة القائمة عند دخول الإنكليز الى العراق بأن العدد الكلي لسكان ديالى هو١٠٤٣٦٢ نسمة منهم ٥٤٤٥٥ من الطائفة السنيّة بضمنه التركمان والأكراد و٤٦٠٩٦ من الطائفة الشيعية بضمنه الأكراد الفيليين وقسم من التركمان وهنالك ١٦٨٩ من الديانة اليهودية و ٣٦٧ من المسحيين، في حين هنالك ديانات أخرى يصل عدد معتنقيها في ديالى الى ٩٠٠ نسمة هذا يعني أن المدينة تقترب من التوازن الطائفي بين الطائفتين الإسلاميتين الرئيسيتين منذ نشأتها الأولى كأحد ألوية العراق الحديث .

بقي أن نقول بأن العراق بأسره بحاجة ماسة الى إعادة نظر جدية وجذرية في الثوابت الأمنية والعسكرية المتبعة الآن والتي لم تعد تتلاءم مع تحركات المجاميع الإرهابية، فما يحصل الآن في ديالى يمكن أن يحصل في أي مدينة أخرى كون ديالى تتشابه من حيث التكوين الديمغرافي والضغوطات السياسية والعشائرية مع الغالبية العظمى من مدن العراق، لذلك فأن جرس الخطر الذي يتعالى صوته من ديالى الآن لا يعني اطلاقاً بأن ديالى فقط هي تحت الخطر بل إن هنالك العديد من المدن مرشحة لأن تكون هشة أمنياً على المدى القريب مثل ديالى أولها كركوك.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية